

أشربُ دُنْزِي عَلاَّ..!



سَأَـحَمِلُ عَنكَ بَعْضَ الْهَمِّ ،
لكنْ لَيْسَ قَبِيلَ أَوَامِرِ الْمُحْتَلِّ .
يُعْلِنُ هُدُوءَهُ تَقْضِي بِأَنْ يَرْتاحَ مِنْ ذَبْحِي
فَقَدِّ تَعَبَاتٍ مِنْ السُّكَّانِ كَفَّاهُ .
فَخُذْ عَنِّي إِذَا صَهَلْتَ خَيْولُكَ ،
بَعْضَ مَا تَرَكَتْ يَدُ الْأَبَّامِ مِنْ قَارِي عَلَى كَبِيدِي
ومن صَدِيرِ جَمِيلِ ،
بِرَّتْ أَخْشَى أَنْ يَصِيرَ الصَّيْرُ مِيراثًا
يُنْكَسُ هَامَتِي وَهَذَا
ويَجْعَلُنِي عَلَى مَهَلِ
كسِحًا مِنْ ضَحَايَاهُ .
كِلَانَا يَا صَدِيقِي ضَاقَ بِالْغَيْمِ الْكَذُوبِ
يَمُدُّ عَنَّا الشَّمْسَ

دونَ رَذاذَةِ تَحِيبي بِنَدَفِ سَجَّةٍ ،
وَحُلْمِ مَاضِعٍ فِي لَيْلٍ ،
وَفِي دَمْعٍ عَلَى وَطَنِ ذَرَفْنَاهُ .
فَوَا حَزَنِي..!
وَقَدِّ كَانَتْ ° بِنَادِ قُنَا وَسَائِدَنَا
وَقَد كَانَتْ ° وَسَائِدَكُم طُهورُ الخيلِ ،
صَرْنَا اليَوْمَ بِنَدَاً
فِي أَجِنْدَةٍ فَاتِحِينَ
تَحَشَّ دُوا زُمْرًا
وَسَدُّوا نَافِذَاتِ الرِّيحِ .
كَيْلًا تَحْمِلُ الرِّيحُ الأَينَ ،
فِيوَقِدُ النِّارَ المُقَدِّسَةَ انتِصَارًا
لِلحَيَاةِ أَوِ الحَيَاةِ ، وَلَا بَدِيلَ سِوَى الحَيَاةِ ،
لِشَاعِرٍ يَطْفُو عَلَى ثَبَاجٍ مِنَ اليَأْسِ .
فَعُذُّرًا يَا عَزِيزَ الشُّعْرِ إِنْ لَمْ أُلْقِ مَرَسَاتِي
عَلَى شَطَطٍ مِنَ الأَمَلِ .
فَتَبِينَ جِبَالَ كُرْدِستانَ والقُدْسَ
مُعَلِّقَةً ° قِصَائِدُنَا
وَكَؤُنْسًا قَدِ كَتَبْتِ بِهَا عَلَى الرِّيحِ
نَشِيدًا كَادَ يَنْسَانَا
وَنَسَاهُ

لِنَذُرْفُ يَا صَدِيقِي دَمْعَةً حَرَّيَ
عَلَى طَلَلٍ بِكَأَيِّنَاهُ
وَنَذُرْفُ دَمْعَةً أُخْرَى
عَلَى وَطَنِ رَتَيْنَاهُ
وَنَبْصُقُ ° فَوْقَ خَارِطَةٍ
إِذَا حَضَنْتِ ° بِلَادَ الأَرْضِ إِلَّاهُ !!